[35] الشكل الآخر من التكبّر إمام ا هو ما نجده من تكبّر إبليس وأتباعه حيث استكبروا ورفضوا إطاعة ا تعالى من موقع الأفضلية لأنفسهم والاعتراض على الحكم الإلهي وأمره حيث قالوا: إنّ إبليس الّذي خلق من النار لا ينبغي له السجود لمخلوق من تراب كما تقول الآية على لسان إبليس: (... لَمْ اَكُنْ لاِسْجُدَ لِبَشَر خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصال مِنْ حَمَاء مَسْنُون)(1)، أو تقول الآية: (... قَالَ اَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَار وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِين)(2). أجل فإنّ الحجاب العظيم للكبر والغرور قد يصل إلى درجة أن يحجب عقل الإنسان وبصيرته عن رؤية حقائق الاُمور وأنّه موجود ضعيف فيرى انه أعلم من ا تعالى. القسم الآخر للتكبّر هو التكبّر في مقابل الأنبياء والمرسلين الّذين أرسلهم ا تعالى إلى أقوامهم كما نرى هذه الحالة في طوائف المستكبرين من الأقوام السالفة أمام أنبيائهم اذ رفضوا طاعة الأنبياء من موقع التكبّر والغرور وقالوا: (...أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا...)(3) أي موسى وهارون، وتارة كانوا يقولون مثل مقولة قوم نوح(عليه السلام): (وَلَئِنْ اَطَعْتُمْ بَشَراً مِثْلَكُمْ اِنَّكُمْ إذاً لَخَاسِرُونَ)(4). وتارة اُخرى يتذرعون بذرائع طفولية ويقولون من موقع العناد واللجاجة: (وَقَالَ الَّذِينَ لاَ يَرْجُونَ لِقَائَنَا لَوْلاَ اُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلاَئِكَةُ أَوْ نَرى رَبَّنَا)(5). القرآن الكريم يقول في سياق هذه الآيات الشريفة: (لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي اَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوّاً كَبِيراً)(6). القسم الثالث من أقسام التكبّر هو التكبر في مقابل عباد ا بحيث يرى نفسه أعلى منهم ويرى الآخرين من موقع الحقارة والدنائة وأنّهم لا قيمة لهم أمامه وبالتالي فلا يرى 1. سورة الحجر، الآية 33. 2. سورة الأعراف، الآية 12. 3. سورة المؤمنون، الآية 47. 4. سورة المؤمنون، الآية 34. 5. سورة الفرقان، الآية 21. 6. المصدر السابق.